عرس الشام 2024/12/13

يقول الله سبحانه وتعالى (**وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**)

ومن أيام الله التي يعلن فيها الفرح اعترافا بفضل الله وشكرا على عطائه كل يوم تكتب فيه نهاية طاغية وزوال ملك جبري قمعي قام عقودا من الزمن على سفك الدماء وقتل الناس في سجونهم

وعلى هذا فيوم سقوط النظام الحاكم في سوريا ، النظام المتلبس بالطائفية والعلمانية والإجرام

هو يوم من أيام الله لأن الله فتح أرضا على أيدي عباده فعاد الناس إلى أرضهم وديارهم ، وخرج السجناء من أشد سجون الأرض إجراما وخبثا

يوم فيه رأينا السعادة في عيون الناس عبر العالم يعبر عنها بالدموع لمشاهد الفتح وتحرير الأسرى والأسيرات ومشاهد اللقاء بين أبناء الأسر بعد سنوات من الفقد وعدم الدراية بمصيرهم أفي الأحياء هو أم في الأموات

حلم على جنبات الشام أم عيد
لا الهم هم ولا التسهيد تسهيد
أتكذب العين والرايات خافقة
أم تكذب الأذن والدنيا أغاريد

يوم لا نملك بين يديه إلا أن نردد قول الله
(**فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**)

يقول ابن عاشور (يحق الحمد لله عند هلاك الظلمة لأن في هلاكهم صلاح للناس والصلاح أعظم النعم وشكر النعمة واجب)

يوم من أيام الله لأن الحزن خيم على قلوب اليهود والشيعة الروافض والعلمانيين الحاقدين

يوم من أيام الله لأن العاصمة التي حررت هي عاصمة الإسلام عبر التاريخ ، دمشق عمر بن عبدالعزيز دمشق ابن عساكر والذهبي وابن كثير وابن رجب وابن القيم ، دمشق امام الأئمة وبحر الأمة شيخ الإسلام ابن تيمية

يوم من أيام الله
لأننا شهدنا فيه صلاة الفتح بعد ثلاثمائة سنة من أخر صلاة فتح صلاها المسلمون

يوم من أيام الله لأن الأرض التي تحررت هي أرض الشام التي وصفت في القرآن بالأرض المباركة والمقدسة ، كما في قول الله
(إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ)
وقوله سبحانه **(وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)**
وقوله سبحانه **(وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا)**
وقوله سبحانه **(يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ)**

وفي السنة وردت فيها أحاديث كثيرة منها :
قوله رسول الله : (اللَّهُمَّ بارِك لنَا في شامِنَا، وفي يَمَنِنَا) **وقوله:** (طوبى للشامِ، لأنّ ملائكةَ الرحمنِ باسطةٌ أجنحتَها عليهِ) **وقوله** (ينزل عيسى بنُ مريمَ عند المنارةِ البيضاءِ شَرقِيّ دمشقَ)

وقوله : (إذا وقعتِ الملاحمُ بعث اللهُ من دمشقَ بعثًا من الموالي أكرمُ العربِ فرسًا وأجودُهم سلاحًا يُؤَيِّدُ اللهُ بهمُ الدِّينَ)

الوقفة الثانية .. سنن الله جارية حاكمة
إن ما يجري في الأرض وبالذات على أرض الشام في غزة وسوريا ينبغي للمؤمن أن يتعامل معه في إطار السنن الإلهية التي لا تتغير ولا تتبدل

ومن هذه السنن أن المقياس الزمني لتحقق النصر هو المقياس الإلهي لا المقياس البشري المحدود

يقول عمر بن الخطاب أنه لما نزل قول الله **(سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)** كنت أقول أي جمع يهزم وأي جمع يغلب ؟ فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله يثب في الدرع ويقول **(سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ)** فعرفت تأويلها.

ولقد كان بين وعد الله لبني إسرائيل بالتمكين ووراثة الأرض وبين تحقق الوعد زمنا طويل سالت فيه الدماء وقتل فيه الأبرياء واشتد فيه

البلاء ،ولكن لكل نبأ مستقر ولكل أجل كتاب
قالها الرجل المسن في حماه ,, والعبرة تخنقه :
عشنا على أمل وصولكم اثنين وأربعين عاما
والحمد لله أن شهدنا هذا النصر

ومن هذه السنن سنة التدافع والصراع بين الحق
والباطل ، حيث يقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فإذا هو زاهق (**وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ**)

ومن هذه السنن سنة التداول :
فيوم لك كيوم بدر ويوم عليك كيوم أحد
(**وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ**)

ومن هذه السنن سنتان متداخلتان
هما سنة الإبتلاء والتمكين ،
(**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ**)
فالتتار في زمن ابن تيمية هزموا المسلمين
وأذاقوهم الويلات فكانت هذه الهزيمة ابتلاء
قادهم للمراجعة والتربية والاعداد والتوبة

وفي العام التالي كانت المواجهة وكان النصر
الذي كسر شوكة التتار ،
حتى قال شيخ الإسلام ابن تيمية (لما قدم التتار
إلى دمشق أصلح الناس أمورهم وصدقوا في
الاستغاثة بربهم فنصرهم الله على عدوهم نصرا
ليس له نظير)

الوقفة الثالثة .. خوفان :
أخاف أن أفرح بالنصر خوفا من المستقبل
يقول هذا من يدرك صعوبة المرحلة وخطورة
المؤامرة وأن العالم سيستهدفهم ليفشلهم
فلا تجعل هذا الشعور يحول بينك وبين فرحك
بل ادع الله لإخوانك بالتوفيق وإجتماع الكلمة
افرح لأن الله أوصانا بالفرح (**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**)
افرح لتطهير بيوت الله واستئناف رفع الأذان فيها
بعد أن كان المجرمون قد دنسوها وعطلوها ،
بل في المقرات الأمنية وجدوا سجلات متابعة لمن
يصلي الفجر ،

وفي السجون كان يعذب من يصلي حتى كان الناس لسنوات يصلون بالإيماء

افرح لخروج عشرات الألاف من المعتقلين والمعتقلات ، وماذا بعد أن تخرج فتاة لتقول دخلت السجن عزباء وخرجت معي ثلاثة أبناء لا أدري من أبائهم ،
لولم يكن من نتائج هذه المعركة إلا تحرير الأسرى وإنقاذ أعراض الأسيرات لكفى هذا الخير وهانت تلك التضحيات
افرح لفرحة أهلي المعتقلين باجتماع الأحبة ولم الشمل ، وهذه فرحة تجاوزت سوريا ووصلت الأردن ولبنان وتركيا ، ولم يجدوا صهيونيا واحدا في سجون سوريا

افرح لسقوط السفاح المسعور وهروبه ذليلا بعد أن كان اتباعه يألهونه من دون الله
ففي السجن ينطق الطفل تحت السياط ليقول ربي بشار، ويدفن الرجل حيا لأنه ظل ثابتا على قوله لا إله إلا الله

أخاف من الانتكاسة والتأمر الذي ينهي الفرحة
أخا الإيمان أنت لست مسؤول عن المستقبل والمآل فالأمر ابتداء وانتهاء بيد الله ، لكن اعلم أن الأعداء حريصون على أن ينسونا لحظات الانتصار بقسوة الرد ، وبالإشاعات فكما حرصوا على أن ينسونا فرحة النصر بطوفان الأقصى في غزة بقسوة الرد فإنهم يعملون الآن على أن ينسونا تحرير الشام بالإشاعات والمخاوف
والهدف : أن يقطعوا أمال هذه الأمة في التحرر وأن يوقفوا أي محاولة للشعوب في مواجهة الظلم ، **فلا تستجيبوا لمخططاتهم**

بل أن الأعداء اليوم يريدوا أن يزرعوا في نفوسنا أننا كمسلمين عاجزين عن تحقيق النصر وإزالة الطغاة إلا برضى ومباركة من القوى العظمى وأن ما تريده هذه القوى هو الذي سيكون
وهنا لا بد أن نذكر بأن الأمر كله لله وأن الله من ورائهم محيط وأن مكرهم الذي تزول منه الجبال يواجهه مكر خالق الجبال

فمادمنا على الحق ومع الحق وأخذنا بالأسباب
فإن الله سيمكر بمكرهم وسيكيد لكيدهم
وحسبنا أن الله معنا .. وكفى بالله وكيلا

الوقفة الرابعة .. واجب الساعة

إن الواجب اليوم على كل مسلم هو استغلال
الحدث ومشاعر الفرح وزخم النصر .. بالاتي

بإحياء الثقة بنصر الله في القلوب ، ونحن نرى أنه
بعد أربعة وخمسين عاما سقط النظام المتجذر في
أرض سوريا وتخلت عنه القوى الحامية له ،

نزرع الأمل في قلوب الناس بالفرج وإن طال
الزمن ، لأننا رأينا سجينا نال حريته بعد أربعين
عام في السجن كان كل يوم يتمنى الموت
ليخلص من ذلك العذاب ، ولا يدري ما الله
كاتب له ،

نزرع في قلوب الناس أن الأجال بيد الله وأن
الإنسان مهما كانت قوته وسطوته لا يملك أن
يأخذ روحك قبل موعدها ،

فالذين كان اعدامهم في الصباح وصل المجاهدون
لفك أبواب السجن عنهم في الليل

نزرع في القلوب أن الجهاد هو بوابة الحرية وإنقاذ
المستضعفين وحفظ الدين
وأن النصر مقرون بالتوكل على الله والمضي
تحت رايته وتوحيد الصفوف وعدم التنازع ،
فننقل الناس إلى مرحلة اليقين بقول الله
(وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)
وقوله **(وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)**

نزرع في قلوب الناس أن الانتكاسة واردة وأن
المجاهدين ليسوا معصومين وأن هذا كله جزء
من سنة التدافع والابتلاء والتمحيص للتمكين

نزرع في قلوب الناس أن الحق لا يستجدى من
مغتصب لأن ما أخذ اغتصابا لا يرد إلا غلابا ،
وأن الله لما أذن أزال طغيان خمسين سنة بعشرة
أيام ، وأنهى اسطورة الجيش الذي لا يقهر على
أرض غزة خلال عام

نزرع في القلوب أن الله يمهل ولا يهمل وأن الذي جعل ملايين من شعبه لاجئين وكانوا محطة سخرية من اعلامه أصبح لاجئا هو وأهله ولعنا نرى له نهاية مخزية تليق بإجرامه

الوقفة الخامسة .. وقفات تعجب :

فمن العجب .. أن العلماني العربي لا تنتفع بسيفه وأنت تقاتل ولا تسلم من لسانه حين تنتصر

فالعلمانيين يحذرون من أن حكم الإسلام سيهوي بنا في قاع التخلف وسيغرقنا في بحر الدموية

ولهؤلاء نقول : لا يوجد قاع أعمق من سجن صيدنايا الذي سفكت فيه الدماء وانتهكت فيه الأعراض وذهبت اعمار الناس فيه هباء

وللأسف أزعجتهم لحى الثوار وراية التوحيد ولم تزعجهم مسالخ الأسد ومآسي صيدنا يا

ومن العجب .. أن الإسلاميين في غزة يستخدمون باطن الأرض أنفاقا يصنعون فيها سلاح حريتهم ، والعلمانيون والشيعة في سوريا يستخدمون باطن الأرض سجونا تجعل الناس عبيدا لهم

ومن العجب .. أن ثوار سوريا لم يكملوا 48 ساعة في دمشق وقد تعالت أصوات المزايدين بملف الجولان وهم نفسهم الذين خنست أصوتهم 50 عاما عن الجولان وعن مزارع شبعا وتلال كفرشونا

ومن العجب .. أن يتهم المجاهدون بأن حركتهم نصرا لإسرائيل ، مع أن إسرائيل تستنفر وتشعر بالقلق الحقيقي وتقصف مخازن أسلحة لم يكن الثوار يعلمون بها مما يدل على أن النظام كان على علاقة باليهود وكان بمثابة شرطي حراسة لليهود من خمسين عام

وأصبح اليهود يخشون وصول هذه الأسلحة إلى أيدي المجاهدين وقيادة العمليات العسكرية

الوقفة السادسة .. رسالة الختام :

دروس نتعلمها من طوفان الأقصى وردع العدوان .. من أهمها

❖ ❖ الاعداد العسكري والأمني المتوائم مع الاعداد التربوي ، بناء القوة الإيمانية والعسكرية

❖❖ توحيد الصف تحت راية واحدة وقيادة واحدة

❖❖ الاعتماد على النفس خاصة في تصنيع السلاح فالأرض تحرر بأيدي أبنائها

❖❖ التعامل مع الأسرى وغير المسلمين بالهدي النبوي

❖❖ الترتيب الإداري للمدن المحررة بخطة تسبق العملية العسكرية

❖❖ إيصال الخدمات وتحقيق الأمن الداخلي قطعا للقوى المضادة من الافساد والانتقام

❖❖ لا اعتداء على الممتلكات العامة ومنشأة الدولة

❖❖ أولوية تحرير الأسرى والنساء في مقدمة المهام

❖❖ الوفاء لكل من شارك في التحرير ، وشدني وفاء ثوار سوريا لمنشدي الثورة الشهداء الساروت والقاشوش وغيرهم
فليتعلم من يهمل الجرحى الذين يئنون حتى اليوم في القاهرة بالذات